الصابون والمكروبات

مضى زمان كان الناس يحكمون فيهِ على عمل الطبيب ويقيسون مهارتهُ بكراهة الادوية التي كان يصفها لمرضاه . فكلما كانت رائحة الدواء الذي يصفهُ كريهة وطعمهُ يعجهُ الذوق ويفضي الى الغثيان والتقيوء زاد احترامهم لهُ وثقتهم بطريقة علاجهِ . ولا يزال الناس في كل مكان حتى هذا الزمان يشعرون بثقة غريبة بالجواهر الطبية والعقاقير التي تؤثر تأثيراً ظاهراً في شمهم وذوقهم وخصوصاً مضادات الفساد منها

ومن الحجج المعقولة التي يحتجُّ الناس بها وان لم تكن صادقة على اطلاقها ان ما تعافهُ حواسنا من الدواء تعافهُ المكروبات ايضاً ان لم تقل انهُ سمٌّ زعاف لها يؤدي الى اهلاكها. فقد مرَّت مدة طويلة والحامض الكربوليك (الفينيك) افضل المطهرات في عرف الناس مع انهُ ليس كذلك . والسبب الذي حداهم على هذا المعتقد شدة رائحتهِ . ثم لما زادت ثقتهم بهِ واطمئنانهم لفعله في التطهير صاروا يحسبون رائحتهُ غير كريهة ان لم تقل طيبة . وصاروا يدخلونهُ في كثير من اصناف الصابون لغسل الايدي وتطهيرها بوجه خاص

وكثرت الاعلانات عن هذه الاصناف حتى نسبوا اليها فوق التطهير القدرة على تطهير الجروح الناغرة والدمامل والقروح والنوعي الغريبة وبينها النوافي السرطانية وعلى منح الجسم مناعة من عدوى الامراض الى غير ذلك . فاطمأنت الجماهير الى اصناف الصابون هذه اطمئناناً لا مبرّر لهُ كما دلت مباحث قسم الهيجين والبكتيريا في جامعة شيكاغو . فقد اصدر هذا القسم تقريراً يتضمن نتيجة تجارب جربت فيهِ بهذا الصدد ونشر في جرنال الجمعية الطبية الاميركية . وهذه خلاصتهُ :

لا يمكن تعقيم الايدي بطريقة الغسل العادية . فقد وجد ان صابون التوالت المعتاد اقدر على ازالة المكروبات وتطهير الايدي منها من الصابون الخاصّ . وظهر ايضاً ان كل صابون يستعمل لغسل الايدي لا قيمة خاصة لهُ في التطهير وقتل المكروبات . وان الصابون الذي يترك على الايدي بعد غسلها لا يؤثر في المكروبات اقلّ تأثير . وعليهِ لا يجوز وصف اصناف الصابون هذه بانها قاتلة للمكروبات او مطهرة للفساد

ولما كانت الايدي كثيراً ما تنقل عدوى الامراض المعدية فمن الضروري منع سبب هذه العدوى وهذا يتم بواسطة الصابون العادي وربما كان هذا الصابون افعل من الاصناف التي يقال عنها انها من مضادات الفساد او قاتلات المكروبات

هذه خلاصة ما جاء في التقرير ويفهم منها انهُ لا الصابون العادي ولا الخاص كافيان لازالة كل المكروبات ولضمان السلامة من العدوى بطريق اليد. وقد بات في هذا الزمان معروفاً عند العامة فضلاً عن الخاصة ان غسل الايدي بالسبيرتو او بمحلول السليماني على نسبة معلومة يفعل في اتقاء العدوى ما لا تفعلهُ جميع اصناف الصابون الموصوفة بانها من مطهرات الفساد

بحيرة فكتوريا ومرض النوم

قصد عالم طبيعي انكليزي اسمهُ الدكتور كربنتر بحيرة فكتوريا قبل نشوب الحرب لدرس مرض النوم وطبائع ذبابة تسي تسي التي تجلب هذا المرض . فاقام نحو اربع سنوات على ضفافها وفي بعض الجزر الصغرى التي تكثر في انحائها الشمالية يبحث في المهمة التي انتدبتهُ لها لجنة امراض الاقاليم الحارة وهي من اللجان التابعة للجمعية الملكية البريطانية

فكتب تقريراً ضافياً في هذا الموضوع لخص في اوائلهِ ما يعرف حتى الآن عن ذبابة تسي تسي المعروفة بالاسم العلمي (*Glossina palpalis*) وعلاقتها ببعض العوامل التي تساعد على نشر المرض مثل وجود حيوانات العيد والقنص في تلك الارجاء

وقد اشار في تقريره الى مسئلة ابادة هذه الذبابة في بعض البلاد التي تكثر فيها حول البحيرة فقال ان ابادتها متعذرة ولكنهُ امل انهُ يمكن تقليل عددها الى حدٍّ تصير عندهُ عديمة الخطر على ارواح الناس . وارتأى لذلك بناء ملاجىء صناعية يأوي اليها الذباب ليفقس فيها بيضهُ وابادة هذا البيض قبل نفقهِ. وتكلم عن مسئلة ابادة الغزال المعروف باسم غزال سيتوتنجا وهو الغزال الذي يتخذهُ الذباب مقاماً لهُ فيسهل نقل الذباب بواسطتهِ من مكان الى آخر فقال ان ابادة هذا الغزال مستحيلة وفضل عليها مسئلة بناء الملاجىء المذكورة آنفاً